الراصد

شؤون دولية

2016/05/09م

1437 هـ - 2015م

مسار النخبة
ELITE TRACK

المحتويات

واشنطن بوست: الحرب الأمريكية على تنظيم الدولة تتعثر..... 3

نيويورك بوست: لماذا تستثمر واشنطن في ديكتاتور مصر؟..... 4

موقع إيراني: انقسام بين أنصار سليماني وظريف حول سوريا..... 5

مشروع إيران فشل.. ونفوذها باق!..... 6

إلى أين تتجه الصين؟..... 7

استفتاء أمريكي: دعم الليبراليين للفلسطينيين يحقق رقما قياسيا..... 10

أردوغان ينتقد التحالف الدولي: تركنا وحيدين في مواجهة "داعش"..... 11

تركيا ما بعد أوغلو..... 12

«دكتاتورية ناشئة»..... 13

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

واشنطن بوست: الحرب الأمريكية على تنظيم الدولة تتعثر

ترجمة منال حميد - الخليج أونلاين 9\5\2016

وصفت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية على تنظيم الدولة بأنها "متعثرة"، مشيرة إلى أن التقدم السريع الذي تحقق في تلك الحرب خلال الفترة الماضية بدأ يتوقف.

وبحسب الصحيفة فإن الفوضى السياسية التي ضربت بغداد والهدنة الهشة في سوريا، بالإضافة إلى الاضطرابات السياسية في تركيا، كلّها عواقب محتمل أن تظهر آثارها على سير المعارك ضد تنظيم الدولة خلال الفترة المقبلة.

قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في جبهات شمال العراق وسوريا، لا تعمل بمفردها وليس لها وجود كبير هناك؛ فهي تعتمد بالأساس على القوات المحلية التي تتفاوت كفاءتها من مكان إلى آخر، ومن وقت إلى آخر أيضاً.

الاستيلاء على بلدة بيجي في شمال العراق في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وتهاوي دفاعات تنظيم الدولة بسرعة هناك، وأيضاً استعادة محور الشدادي في فبراير/شباط فضلاً عن عمليات تحرير سنجار وأجزاء من الرمادي وهيت غرب العراق، كلها انتصارات أوحت لكثيرين أن التنظيم على وشك الانهزام الكامل.

مسؤول عسكري أمريكي تحدث للواشنطن بوست، رافضاً الكشف عن هويته، قائلاً إن التحالف الدولي على المسار الصحيح، وإن كان يتقدم ببطء قليلاً.

مسؤولون في البنتاغون أكدوا أن الحرب على تنظيم الدولة دخلت الآن مرحلتها الأصعب والأكثر تعقيداً، كما أنها باتت تنطوي على مخاطرة تورط الولايات المتحدة فيها أكثر من أي وقت مضى.

وفي محاولة لزيادة وتيرة الحرب على تنظيم الدولة وكسر حالة الركود التي أصابت جبهات القتال، قررت واشنطن إرسال 450 جندياً من قوات العمليات الخاصة إلى العراق وسوريا، بالإضافة إلى نشر قوات أكبر على الخطوط الأمامية في الجبهات العراقية، والسماح لطائرات الأباتشي بالمشاركة في العمليات الحربية ضد تنظيم الدولة.

مسؤولون أمريكيون اعتبروا أن الحرب على التنظيم لا يمكن كسبها دون مزيد من القوات الأمريكية، ولا سيّما أن الأهداف المقبلة ضمن خطة الحرب على التنظيم باتت أكثر أهمية بالنسبة للتنظيم، خاصة أنها مدنه الرئيسية التي يستند عليها لإقامة خلافته؛ وهي مدن الموصل والرقة، وأيضاً الفلوجة التي تشكل مصدر قلق بالغ لقربها من بغداد.

وبحسب الميجور جنرال غاري فوليكسي، الذي يقود القوات البرية الأمريكية في العراق، فإنه بعد عامين من احتلال التنظيم للموصل فإن المهمة تبدو أصعب كلما اقتربت القوات من المدينة، مبيناً أن الدفاعات التي يملكها التنظيم في الموصل أفضل بكثير من تلك التي كان يملكها في الرمادي.

السفير الأمريكي السابق في دمشق، روبرت فورد، قال إن الولايات المتحدة حققت بعض التقدم في حربها على تنظيم الدولة إلا أن استراتيجيتها في هذه الحرب لا تجيب عن كثير من التساؤلات؛ ومنها النزاعات السياسية الأوسع نطاقاً التي ساعدت على صعود تنظيم الدولة.

واعتبر فورد أن الاقتحام الأخير لأنصار الصدر للمنطقة الخضراء ببغداد يعد مثالاً على طبيعة هذا النوع من الصراعات التي يمكن أن تندلع في العراق، حتى قبل أن يتمكن من هزيمة المسلحين.

مسؤولون أمريكيون قالوا إنهم إلى الآن لم يروا أي تداعيات بعد للأزمة السياسية في بغداد على سير المعارك مع تنظيم الدولة، إلا أنهم لم يستبعدوا أن يحصل ذلك إذا ما استمر الخلاف السياسي.

Center for Studies & Strategies
مركز الجزيرة للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

نيويورك بوست: لماذا تستثمر واشنطن في ديكتاتور مصر؟

لندن - عربي21 - باسل درويش 9\5\2016

نشرت صحيفة "نيويورك بوست" تقريرا للمحلل الأمني إيلي ليك والكاتب جوش روجين، جاء فيه أن"عبد الفتاح السيسي يقوم بالدوس على حقوق الإنسان وحكم القانون وحرية الإعلام منذ توليه الرئاسة قبل عامين، ومنذ مدة طويلة يطالبه المجتمع الدولي بالتوقف، إلا أن نقاده في واشنطن غيروا من لهجتهم في الفترة الماضية".

ويشير التقرير إلى تصريح للسيسي يوم الأربعاء، الذي قال فيه إنه يجب عدم النظر لوضع حقوق الإنسان في مصر من "منظور غربي"، وحذر من مخاطر سقوط الدول القطرية في الشرق الأوسط، وصعود الإرهاب، حيث جاءت هذه التصريحات أمام وفد من النواب الأمريكيين، قاده رئيس لجنة الأمن القومي في الكونغرس ميشيل ماككول.

وتذكر الصحيفة أنه في الوقت الذي كان يجتمع فيه النواب مع القيادة المصرية، كانت الشرطة تعتقل عشرات الصحفيين الذين كانوا يحتجون على اعتقال زميلين لهم.

ويلفت الكاتبان إلى أن زيارة وفد ماككول تعد آخر زيارة من سلسلة زيارات قام بها نواب أمريكيون إلى القاهرة، التي تهدف إلى التحاور بين الكونغرس وحكومة السيسي، ولكسر الجليد في العلاقات التي تأثرت فيما بعد انقلاب السيسي عام 2013، مشيرين إلى أن النواب الذين طالبوا في السابق بتقييد المساعدات الأمريكية، أخبروا السيسي في أثناء هذه الزيارات أنهم مستعدون للعمل معه، رغم مظاهر القلق التي أبدوها حول الطريقة التي يعامل فيها السيسي شعبه.

ويكشف التقرير، الذي ترجمته "عربي21"، عن أن ليندزي غراهام، وهو أحد أشد الناقدين لنظام السيسي، ومسؤول لجنة الكونغرس حول الدعم الخارجي، الذي دفع باتجاه قرار يربط الدعم الأمريكي بتحقيق إصلاحات في مصر، قال إنه بعد لقاء مع السيسي استمر ساعتين غيّر رأيه من النظام المصري.

وتنقل الصحيفة عن غراهام قوله: "أعتقد أنه يمكننا التعاون مع السيسي، وأعتقد أنه الرجل المناسب في الوقت المناسب، لكن أفعاله ستحدد فيما إن كنت مصيبا أم مخطئا"، ويضيف: "السيسي ليس رجلا كاملا، إلا أن فشل مصر سيكون كارثة على العالم"، مشيرة إلى أن غراهام غيّر حساباته بسبب تدهور الوضع الأمني في مصر منذ عام 2013، ولأنها بحاجة للدعم في حربها ضد الإرهاب، خاصة في سيناء.

ويورد الكاتبان أن غراهام يدعو الآن لـ"خطة مارشال" في الشرق الأوسط، تتضمن زيادة الدعم الأمريكي لكل من مصر ودول الخليج، لافتين إلى أن رئيس الكونغرس بول رايان قاد وفدا إلى القاهرة في نيسان/ أبريل، وتحدث إلى الصحفيين بعد عودته قائلا إن الوفد طرح موضوع القمع الأخير ضد منظمات المجتمع المدني، وأضاف: "على كل وفد أمريكي طرح هذا"، مشيرا إلى أن رسالته للرئيس المصري هي "أنك تجعل الأمور صعبة بالنسبة لنا في الاستمرار في دعمك، عندما يكون لديك هذه الانتهاكات الكثيرة لحقوق الإنسان"، ويتابع رايان بأن السيسي أخبر الوفد أن "هدفه الرئيسي" هو تحقيق الاستقرار في مصر، إلا أن رايان رد قائلا: "في الوقت الذي تتبنى فيه الاستقرار، عليك تبني الشعبوية أيضا".

ويفيد التقرير بأن الجيش المصري قام في عام 2011 باعتقال موظفين من معهد الجمهوريين الدولي، كانوا يعملون في مصر، وتم منعهم في عام 2012 من السفر بانتظار محاكمتهم، حيث يتذكر رايان أنه قال للسيسي إن "معهد الجمهوريين الدولي لا يريد إضعافك"، وقال غراهام إن وفده طرح موضوع القمع، وطالب بمعاملة أفضل للمنظمتين اللتين يدعمهما الكونغرس بشكل جزئي، وهما: المعهد الجمهوري الدولي، والمعهد الوطني الديمقراطي.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

وتعلق الصحيفة بأن التحول من النقد العام، الذي يقوم به نواب الكونغرس، إلى التفاعل الخاص مع السيسي، يتماشى مع موقف إدارة أوباما، مشيرة إلى أن وزير الخارجية جون كيري خفف منذ عام 2013 نقده للسيسي، وقال إنه في طريقه نحو إعادة الديمقراطية لمصر، مشددا على أهمية استمرار الدعم الأمريكي له.

وينوه الكاتبان إلى أن وزارة الخارجية الأمريكية استخدمت في أكثر من مرة إجراءات استثنائية للإفراج عن مليارات الدولارات، التي خصصت لتكون مساعدات عسكرية، رغم أن الحكومة المصرية لم تلتزم بمطالب تحقيق تقدم في ملف حقوق الإنسان.

وبحسب التقرير، فإن محللين وخبراء يرون أن تخفيف الضغط عن مصر يسهم في زعزعة الاستقرار على المدى البعيد، حيث يقول نائب مدير السياسة في برنامج الديمقراطية في الشرق الأوسط كول بوكينفيلد: "يراقب الناس مصر، ويقولون إن سياسات السيسي تقود باتجاه الانهيار"، ويضيف: "نحن نكرر أخطاء الماضي ذاتها".

ويقول الكاتبان إنه "بعد أربعة أعوام من السياسة المتغيرة، فإن الإدارة الأمريكية والكونغرس قررا أخيرا تبني سياسة واحدة، فرغم دوس السيسي على حقوق الإنسان وعلى شعبه، إلا أنه أفضل من أي خيار موجود".

وتختم "واشنطن بوست" تقريرها بالإشارة إلى أن هذا تحول من موقف واشنطن الحيوي من التظاهرات قبل خمسة أعوام، حيث إن "الكونغرس والرئيس أوباما يقومان اليوم بدعم سجّان المتظاهرين، الذين تم تشجيعهم ودعمهم سابقا".

موقع إيراني: انقسام بين أنصار سليماني وظريف حول سوريا

طهران – عربي21 9\5\2016

الخسائر الفادحة التي تلقاها الحرس الثوري في خان طومان أشعلت غضب الشارع الإيراني - أرشيفية

تحدثت مصادر إعلامية إيرانية عن وجود انقسام وخلافات حول الملف السوري بين أنصار قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني ووزير الخارجية جواد ظريف.

وتأتي هذه الأنباء بعد الخسائر الفادحة التي تلقاها الحرس الثوري في سوريا في الفترة الأخيرة، خصوصا في بلدة خان طومان بريف حلب.

وقال موقع "إيران واير" إنه بعد الإعلان عن مقتل وأسر العديد من قوات الحرس الثوري في سوريا، انقسم أنصار الجنرال سليماني وظريف بين مؤيد للتدخل الإيراني العسكري في سوريا ورافض لذلك.

وأضاف "إيران واير" أن ارتدادات معركة حلب كانت مؤثرة جدا على الشارع الإيراني، وتفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع الصور ومقاطع الفيديو التي انتشرت من معركة خان طومان، التي خسر فيها الحرس الثوري ما يقرب من 50 عنصرا.

ورصد "إيران واير" المواجهة التي احتدمت بين الطرفين على مواقع التواصل الاجتماعي، وقال: "بدأت المواجهة بين مؤيدي التدخل العسكري والرافضين له عندما علق مهدي محمدي؛ عضو الفريق النووي الإيراني المفاوض في عهد الرئيس الإيراني الأسبق أحمدي نجاد، وربط هزيمة الحرس الثوري الإيراني بالخدعة الأمريكية الروسية التي تشبه خدعة الاتفاق النووي الإيراني".

وقال مهدي محمدي مهاجما وزير الخارجية جواد ظريف، إن سقوط خان طومان في حلب بيد المعارضة إشارة واضحة بأننا خُدعنا من الروس والأمريكان، نتيجة عمليات وقف إطلاق النار في حلب.

Center for Gaza Studies للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وأضاف محمدي "لذلك ومرة أخرى نُخدع من الأمريكان والروس تحت مظلة المفاوضات، أو عمليات وقف إطلاق النار"؛ والإشارة الأولى هي للاتفاق النووي الإيراني.

وتابع محمدي قائلا: "الذي يجب أن يعلمه الجميع هو أنه لا يوجد أي حل مع الولايات المتحدة الأمريكية، والحلول هي إما أن تنتصر أو تخسر، وغير ذلك من عمليات وقف إطلاق النار أو المفاوضات، ما هي إلا كذب وخداع لا ينطلي إلا على البعض".

وبعد تعليق مهدي محمدي بدأ الهجوم على الاتفاق النووي، وقال أحد المؤيدين للتدخل العسكري، بحسب موقع "إيران واير": إن "الحفاظ على الأمن القومي الإيراني يكون عن طريق معركة خان طومان وليس الاتفاق النووي".

وعلق مؤيد آخر: "لقد أثبتت التجربة بأنه لا يمكن أن نسلم محور المقاومة وسوريا ليد جواد ظريف وعصابته النيويوركية، في إشارة إلى اللوبي الإيراني في أمريكا، وأن قاسم سليماني وحده سوف يواصل المعركة وبقوة في سوريا".

فيما رد أحد الرافضين للتدخل العسكري في سوريا قائلا: "بعد الخسائر الكبيرة التي تكبدها الحرس الثوري في منطقة خان طومان بحلب، نأمل أن تعيد إيران النظر في سياستها الخارجية وتراجع مواقفها من الأزمة السورية، لنصل إلى مرحلة وقف إطلاق النار والسلام بسوريا".

وقال آخر: "هناك بعض الصحف والمواقع الإيرانية المقربة من الحرس الثوري والمحافظين، جهزت لها عناوين رنانة وعريضة تمجد الجنرال قاسم سلمياني لتقول: سليماني حرر خان طومان".

وختم موقع "إيران واير" تقريره حول المواجهة بين أنصار سليماني وظريف قائلا: "رغم أن بعض وسائل الإعلام تقول بأن معركة خان طومان تجددت مرة أخرى لاسترجاعها من سيطرة المعارضة السورية، لكن وإن تم استرجاع المنطقة على يد الحرس الثوري فستبقى المواجهة مستمرة بين سليماني وظريف من طهران حتى خان طومان".

ولاحظت "عربي21" أن حجم الخسائر الكبيرة التي تكبدها الحرس الثوري الإيراني في خان طومان وانتشار الصور ومقاطع الفيديو لأسرى وقتلى هناك، أشعل غضب الشارع الإيراني، وبدأت أصوات المنتقدين للتدخل العسكري في سوريا ترتفع.

مشروع إيران فشل.. ونفوذها باق!

سركيس نعوم — النهار اللبنانية — 2016\5\9

تابعت حديثي عن إيران ومشروعها القومي والمذهبي مع المسؤول المهم السابق نفسه في "الإدارة" المهمّة نفسها داخل الإدارة الأميركية، الذي عمل كثيراً على عمليّة السلام الشرق الأوسطية، قلتُ: المشروع الإيراني هذا يفشل الآن والبعض يقول إنه فشل منذ سنوات قليلة. فالعراق وهو المدى الحيوي لها خسرت منطقته السنيّة لـ"داعش" ولن تعود إليها بعد طرده منها. وبغداد والجنوب تهددا في تلك المرحلة لولا تدخّلها وكذلك لولا التدخّل الفعلي لأميركا. وسوريا الأسد حليفتها خسرت غالبية جغرافيتها وإن "غير المفيدة". وغزة الفلسطينية (أي العلم الذي أشرت إليه) خرجت من التحالف معها. ولبنان مُنقسم نصفين واحد مسلّح معها وآخر غير مسلّح ضدها. علّق: "لكن بقي لإيران في العراق نفوذ". أجبتُ: نعم: لكن ليس فيه كله. لا تنسَ أن كردستان العراق صار شبه دولة مستقلّة وعلاقته الجيدة معها لا تعني التبعية. وهي كانت خسرت بغداد لولا عمليات التنظيف التي قامت وتقوم به لها ولغلافها الميليشيّات الشيعيّة التابعة لها في أثناء تحرير بعض المناطق من احتلال "داعش". أما سوريا الأسد فقد نجحت في منع سقوطها وحدها بواسطة خبرائها العسكريّين والأمنيّين وجيش "حزب الله" اللبناني وميليشيات شيعيّة إسلاميّة عربيّة وغير عربيّة. لكن بعد نيف وأربع سنوات أدركت أنها لن تستطيع تلافي سقوطها فاستعانت

بروسيا. وهي أرسلت مؤخّراً وبعد الانسحاب الروسي الجزئي وحدات عسكريّة نظراً إلى الحاجة إليها. وهي ستستطيع المحافظة على الأسد ومناطقه. لكن ذلك بداية تورّط عسكري مباشر لها قد تكون له آثار صعبة إذا لم تنجح مفاوضات جنيف 3 والمفاوضات المتعدّدة التي ستعقبها في التوصّل إلى تسوية سياسية للأزمة – الحرب الأهلية في سوريا.

قال: "لكن لا يزال لإيران موطئ قدم في سوريا".

رددت: لم أقل العكس. هو ضاعف السيطرة على كامل سوريا ولبنان والعراق و"غزة". صار لها مواطئ قدم في كل منها. وهذا تراجع. علّق: "لكن بقي لها نفوذ". قلتُ: "لا شك في ذلك. وسيبقى لها نفوذ. فهي دولة جدّية. ولها تراث وتاريخ وفيها ثقافة وموارد. ولشعبها حس وطني كبير. استطاعت أن تؤسّس دولة فيها حد أدنى أو أدنى من الأدنى من الديموقراطية. وقد نشأ فيها على رغم إسلاميّة نظامها وقيوده على غير المؤمنين به من أبنائها نظام الحزبين. وما يُقال عنها في أميركا وخارجها مثل انقسامها إلى معتدلين ومتشدّدين داخل السلطة، ومثل توقّع دخول هؤلاء مواجهة ستنعكس سلباً على المرشد خامنئي والنظام، ومثل كون الرئيس روحاني ورفسنجاني وآخرين قادة "لانقلاب" على التطرّف والتشدّد الداخلي، ذلك كلُّه فيه القليل من الصحة، والكثير من الخيال والتمنيات، فالاعتدال المعادي لخامنئي موجود، والتطرّف الرافض في صورة نهائية الاعتدال حتى داخل النظام موجود. لكن الغالبية من المعتدلين والمتشدّدين تعمل بانسجام مع الولي الفقيه وهو "يوزّع" الأدوار فيما بينها.

روحاني ما كان ليفاوض الـ 5+1 ويتوصّل إلى اتفاق نووي ويوقّعه لولا مباركة خامنئي ومشاركته المباشرة. وخامنئي بارع جداً في إدارة الأوضاع وتوزيع الأدوار ويتصرّف، وإن كان لا يحب أميركا، إنطلاقاً من اقتناع عنده بأن إيران تحتاج إليها لأن الذي عندها ليس عند دول أخرى مثل الصين والهند وغيرهما. وبأن شعبها أو بالأحرى شبابها يحبّون أميركا. وهو عندما بدأ يتحدّث عن الغزو الثقافي الغربي وتحديداً الأميركي لإيران بعد توقيع الاتفاق النووي كان يريد الإيحاء لشعبه أن هذا الاتفاق حقيقة، وأن المحافظة على النظام تقتضي تلافي الغزو الثقافي الذي يُرافق عادة كل انفتاح على الكبار في العالم. وعنى ذلك أن الانفتاح الذي لا بد منه آتٍ في وقته وأنه هو الذي سيقوده.

طبعاً قد لا تصبح إيران دولة مثل أميركا وهي لا تريد ذلك في مجالات معيّنة لأن لها قيمها الخاصة. لكنها ستأخذ ما يناسبها من الأميركيّين وما يعزّز دورها الإقليمي ويحمي نظامها. سأل:"هل تعتقد أن إيران ارتكبت أخطاء في اليمن وسوريا؟". أجبت: أعتقد استناداً إلى قريبين منها أنها ارتكبت أخطاء في اليمن. ربما ما كان يجب أن تنغمس في أوضاعه إلى درجة التحوّل طرفاً أساسياً وإن غير مباشر في حربه الأهلية وغير الأهلية وفي حرب بالواسطة مع السعودية. لكن سهولة سيطرة حلفائها الحوثيين بالتعاون مع الرئيس علي عبد الله صالح حليف السعودية على مدى عقود على اليمن جعلها تميل إلى الاقتناع بأنها ستربح فيه.

ماذا قلتُ عن سوريا؟

إلى أين تتجه الصين؟

سمير سعيفان — العربي الجديد — 2016\5\9

تشعر الصين، كل يوم، أنها أقوى، وتعتقد أن أزمة 2008 العميقة تدلل، مرة أخرى، على أزمة القوى الغربية التي لم تعد قادرةً على التحكم بالعالم، كما كان من قبل، ما يمنحها فرصة أكبر لتعزّز دورها الاقتصادي على المسرح العالمي، من دون أن تغير من نهجها السياسي الذي يتسم بالحرص على عدم الاصطدام السياسي مع الغرب، ثقةً منها بأن تعزيز قوتها الاقتصادية هو ما سيمنحها، مستقبلاً، دوراً سياسياً رئيساً على الساحة العالمية، عندما يصبح اقتصادها أكبر، ودورها الاقتصادي أكبر، وهو الآن كبير كفاية، حيث يزيد ناتجها المحلي عن عشرة آلاف مليار دولار، مقابل دخل الولايات المتحدة

الذي يزيد عن 17 ألف مليار دولار، وهي ثاني أكبر اقتصاد في العالم اليوم بفارق كبير عمن يليها في الترتيب. ويعبر المشروع الكبير الذي تطرحه تحت مسمى "مشروع الحزام والطريق" عن طموحها هذا في المجال الاقتصادي، والذي تعزّزه بقدرتها التكنولوجية، وإطلاق أول مركبة فضائية مأهولة صينية في يونيو/ حزيران عام 2013، وبقدرتها العسكرية، وتدشين أول حاملة طائرات صينية في أغسطس/ آب 2013. ولكن، يبقى موقفها حازماً فيما يتعلق بحياضها، أي مجالها الحيوي في بحر الصين، وإعادة توحيد الصين، بما فيها إعادة ضم هونغ كونغ ومكاو تايوان إلى البر الصيني بشكل نهائي.

هذا هو الانطباع الذي تعزز لدي في زيارتي الصين، عشرة أيام، بدعوةٍ من الحزب الشيوعي الصيني، للمشاركة في مؤتمر الحوار بين الحزب الشيوعي الصيني والأحزاب العربية ممثلاً للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. وهو الرأي الذي يستند إلى اهتمامي القديم بالصين والسياسة الصينية والاقتصاد الصيني، وقد بحثت وكتبت أكثر من دراسة، وأصدرت كتاباً عن الموضوع. وفي مقالة سابقة نشرت في "العربي الجديد" (12إبريل/ 2016)، قدمت رؤية حول تجربة الصين، وطريقها الخاص والفريد في تحقيق التنمية الاقتصادية. وأكمل هنا عن توجهات الصين الاقتصادية الجديدة.

الصين مستمرة اليوم بما قرّرته منذ السبعينيات، أي أن تلعب دوراً سياسياً ثانوياً على المستوى الدولي، مقابل أن تفتح لها دول الغرب أسواقه لمنتجاتها الخفيفة، واستقبال استثمارات أجنبية في الصين، تسهم في تنميتها. وكان هذا الطريق الوحيد أمامها للنمو، وقد لعبت اللعبة بذكاء. واليوم، أصبحت قوة اقتصادية منافسة للقوى الغربية، وتسعى إلى أن تنضم إلى نادي الكبار بشروطهم نفسها، ولا تسعى إلى تغيير قواعد لعبة الكبار الآن، فهذه القواعد موضوعة لمصلحة الكبار. والصين اليوم أصبحت من الكبار. لذا، تحرص على هذه القواعد، لكنها تطلب دوراً أكبر، إنها تقول: "أصبحت قوية مثلكم وأريد حصتي". وهذا يذكّر بما فعلته ألمانيا وإيطاليا القادمتان الجديدتان للثورة الصناعية، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، تطالبان بحصتيهما من غنيمة تقاسم العالم. وعندما رفضت القوى المسيطرة آنذاك، بريطانيا وفرنسا، منحهما حصة مرضية، دخلتا في حربين عالميتين أولى وثانية، لكن الصين اليوم لا تبحث عن أي دخول في حروب ساخنة مكلفة، ولا تلجأ إلى المواجهة، ولا تحب أن تلعب لعبة الاقتحام والالتحام على طريقة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بل تود أن تأتي خلسةً، من دون ضجيج، عبر المنافسة بأدوات اقتصادية وتجارية، ما يمنحها قوة أكبر مستقبلاً، بما في ذلك قوة عسكرية وسياسية كافية، لتحقيق مصالحها وفرضها على الآخرين. لذلك، انتسبت الصين لكل تلك المؤسسات، مثل صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومنظمة التجارة العالمية. وتطالب بزيادة حصتها ودورها فيها.

ولكن، إن كانت الصين اليوم قد سعت إلى الانضمام لهذه المؤسسات، لما فيها من فائدة، فمن الطبيعي أن تملك، في الوقت نفسه، رغبة دفينة في تغيير أدوار المؤسسات التي شكلتها الولايات المتحدة في اتفاقيات بريتون وودز، أواسط أربعينيات القرن العشرين، بعد الحرب العالمية الثانية، فالصين تعلم أن التاجر الأكبر في السوق هو من يضع قواعد عمل السوق، وأن تلك القواعد وضعت لصالح الأميركان. وتطمح الصين إلى فائدة أكبر، من خلال تشكيل مؤسسات جديدة، تلعب هي فيها الدور الموجه، وليس مجرد إصلاح المؤسسات القديمة. وقد ساهمت، مبكراً، بتأسيس منظمة شنغهاي للتعاون منذ 2001، والتي تضم روسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون بين هذه الدول في كل المجالات، وتحديداً في "دفع تأسيس نظام دولي ديمقراطي عادل وعقلاني". وتعمل مع شركاء "البريكس" على تأسيس مؤسساتٍ جديدة، فقد أسست بنك الاستثمار الآسيوي وصندوق الحزام والطريق، وشاركت في مجموعة البريكس التي تضم أيضاً الهند وروسيا وجنوب إفريقيا والبرازيل، كما طرحت عملتها اليوان لتكون عالمية، وتسعى إلى توسيع استخدامها، ما يخلق لها منافع ريعية هائلة، مثلما خلقت وتخلق العملات الأخرى "الصعبة" لدولها منافع ريعية كبيرة، مثل الدولار الأميركي والجنيه الإسترليني واليورو والفرنك السويسري والين الياباني.

Center مركز غزة GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

يتوقع خبراء أن شهر العسل الصيني الأميركي، والغربي عموماً، قارب على نهاياته، وقد استمر بينهما عندما بدأت الصين تزود الدول الغربية بسلع استهلاكية رخيصة، تعتمد على عمالة كثيفة بأجور منخفضة، لكن الصين التي قبلت المعادلة سعت، في الوقت نفسه، وضمن نهج مرسوم بدقة، وينفذ بصرامة ونجاح كبير، سعت إلى أن ترتفع في سلم القيم المضافة، وتنتقل من تصنيع سلع خفيفة، تعود عليها بعائد منخفض إلى تصنيع سلع كهروميكانيكية، ثم إلكترونية، أي دخلت حقل المنافسة مع المنتجات التي تصنعها الدول الغربية نفسها، وهذا يعني خسارة الغرب مزيداً من فرص العمل المرتفعة الأجور. وقد يؤدي هذا إلى ارتفاع حرارة "حرب باردة اقتصادية" بين الصين والدول الغربية، ولا تعرف نتائجها بعد. ويعكس هجوم المرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية، دونالد ترامب، على الصين، في تجمع ضم أنصاره في ولاية أنديانا، قلق دولة مثل الولايات المتحدة من نمو الصين الاقتصادي، معرباً عن رأيه بكلمات قوية إنه "لا يمكن الاستمرار في السماح للصين باغتصاب أميركا تجارياً". وعلى الرغم من أنه هجوم انتخابي، لكنه يعكس وجود رغبة أميركية واسعة، لسماع هذا الرأي، وهو مطلب نقابي قديم، يرتفع كلما تم إغلاق مصانع أميركية أو أوروبية أو يابانية بسبب نقلها إلى الصين، حيث تجد الشركات نفسها مضطرةً للذهاب إلى الصين، وإغلاق مصانعها في أوروبا وأميركا واليابان، وحتى في كوريا والمكسيك، وتسريح عمالتها، والأمثلة كثيرة، ففي نهاية 2003، أعلن المدير التنفيذي لشركة فيليبس الهولندية العملاقة، جيرارد كلايسترلي، بشكل درامي، أنه ينبغي الانتقال إلى الصين أو الغلق. وفي النهاية، انتقلت "فيليبس" إلى الصين، وأغلقت معاملها في أوروبا، واستبدلتها بنحو 30 موقع تصنيع في الصين. واليوم، فإن لدى أكثر من 400 شركة من بين أكبر 500 شركة في العالم مراكز إنتاج واختبار وبحث وتطوير في الصين.

إن عجزاً تجارياً في ميزان أميركا التجاري مع الصين، والذي بلغ عام 2015 نحو 365.7 مليار دولار، ليس رقماً هيناً، ومن الصعب على أميركا أن تستمر في تحمّله، على الرغم من أن الصين تعوضها عبر ميزان المدفوعات، عندما تشتري سندات خزينة أميركية بمبالغ كبيرة من جهة. ومن جهةٍ أخرى، فإن نمو الصين يخلق طلباً أكبر على الدولار الأميركي، ما يمنح الولايات المتحدة فوائد ريعية كبيرة أخرى. ولكن هذه الفوائد تتقلص مع توسيع استخدام اليوان الصيني في التجارة الدولية، كما أن بعض القواعد الأساسية الناظمة للعلاقة الآن قد تتغير مستقبلاً لأكثر من سبب من أي من الطرفين، ما قد يؤدي إلى ارتفاع المطالبة بفرض ضرائب على الواردات الأميركية أو الأوروبية من الصين، بحجة مكافحة الإغراق لحماية الصناعة الوطنية، و هو الإجراء الأسهل. وقد يتخذ الأمر أبعاداً أكثر من ذلك، وقد تتجه نحو "حرب باردة اقتصادية جديدة" كما ذكرنا. لكن، يبدو أن الصينيين مطمئنون لعدم تفاقم الأمور إلى هذا المستوى، وأن ثمة حلولاً أخرى، معتمدين على مصلحة الشركات المتنافسة في الحفاظ على علاقات تجارية عادية مع الصين.

يبدو أن وضع الصين جيد، فالدول المتقدمة ما زالت تسبقها علمياً وتكنولوجياً بعقدين أو ثلاثة، بينما تقف دول العالم الثالث خلفها بتفاوت، فيكون موقعها الآن في الوسط. وهي تسعى إلى تغيير قواعد ارتباطها السابق بالغرب، واعتمادها عليه، وقد سعت إلى إقامة شراكات جديدة ومؤسسات جديدة كما ذكرنا، وهي تبدي اهتمامها بدول أواسط آسيا وأفريقيا، فهي تعتقد أن هذه المناطق ما زالت مناطق نمو واعدة، وهي توجه كثيراً من استثماراتها، أخيراً، لهذه البلدان، وتستمر بتقديم نفسها على أنها من العالم الثالث، وليست من الدول الكبرى ذات الماضي الاستعماري، والتي تحب الهيمنة، مقابل الصين التي ليس لها ماضٍ استعماري، وتسعى إلى "الربح المشترك"، حسب تعبيراتهم. وقد أطلقت مشروعها "الكبير "مشروع الحزام والطريق".

Center مركز غزة GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

استفتاء أمريكي: دعم الليبراليين للفلسطينيين يحقق رقما قياسيا

أمد/ واشنطن: 9\5\2016

أظهر تحليل معطيات الناخبين الديمقراطيين أن مؤيدي هيلاري كلينتون عبروا عن تعاطفهم مع إسرائيل أكثر منه مع الفلسطينيين، على خلاف ناخبي منافسها، المرشح ساندرز

لقد وصلت نسبة دعم الفلسطينيين بين أوساط الديمقراطيين الليبراليين في أمريكا إلى ذروتها في الـ 15 سنة الأخيرة، وهذا ما أظهره الاستفتاء الذي أجراه المعهد الأمريكي "Pew".

أظهر الاستنتاج، الذي أجري في الشهر الفائت، أن 40% من الديمقراطيين الليبراليين عبروا عن دعمهم للفلسطينيين، مقارنة بـ 33% الذين عبروا عن تعاطفهم أكثر مع إسرائيل.

كما سُجل ارتفاع بنسبة الدعم بين مواليد الثمانينات والتسعينات للفلسطينيين: من 9% دعم قبل عقد من الزمن إلى 27% اليوم.

يظهر الاستفتاء أيضا، أنه من بين ناخبي الحزب الديمقراطي، يميل ناخبو هيلاري كلينتون إلى التعاطف مع إسرائيل أكثر، أما مؤيدو بيرني ساندرز، المرشح ضدها في الحزب على رئاسة أمريكا، يميلون إلى التعاطف مع الفلسطينيين أكثر.

وقد هدف الاستفتاء إلى اختبار موقف الشعب الأمريكي تجاه الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني.

بشكل عامّ، يشعر الشعب الأمريكي بالتعاطف مع إسرائيل أكثر منه مع الفلسطينيين.

قال نحو 54% من الأمريكان إنهم يتعاطفون مع إسرائيل أكثر في قضية الصراع، مقارنة بـ 19% قالوا إنهم يتعاطفون مع الفلسطينيين، لا يتعاطف 13% مع أي من الطرفين، ويتعاطف 3% مع الطرفين بنفس القدر.

كانت المرة الأخيرة التي أجرى فيها المعهد استفتاء مشابها في تموز من العام 2014.

لم تتغير نسبة دعم إسرائيل تغييرا ملحوظا، بينما ارتفعت نسبة دعم الفلسطينيين من 14% في العام الماضي إلى 19% اليوم. وبقيت الفجوة بين الحزبين واسعة.

يقول ثلاثة أرباع الجمهوريين، (75%) ، إنهم يتعاطفون مع إسرائيل أكثر، وقال 7% إنهم يدعمون الفلسطينيين أكثر.

كانت هذه الفجوة أقل بكثير بين الديمقراطيين: 43% مقابل 29%. عبر الناخبون المستقلون عن تعاطفهم الكبير مع إسرائيل أكثر من الفلسطينيين، 52% مقارنة بـ 19%.

في آخر عشر سنوات زادت نسبة الأمريكان الذين يعبرون عن تعاطف أكبر مع إسرائيل بين غالبية المجموعات الأيديولوجية، فيما عدا استثناء واحد: الديمقراطيين الليبراليين.

33% من الديمقراطيين الليبراليين يقولون إنهم يتعاطفون اليوم مع إسرائيل أكثر، وقد تغيرت هذه النسبة ولكن بشكل طفيف في آخر عشر سنوات.

بنفس الوقت، نسبة الديمقراطيين الليبراليين الذين يقولون إنهم يتعاطفون أكثر مع الفلسطينيين أعلى مما كانت عليه في أي وقت مضى في آخر 15 سنة، وذلك بنسبة 40%.

وبالمقابل، يعبّر الديمقراطيون المحافظون والمعتدلون، عن تعاطف بشكل أكبر مع إسرائيل، (53%)، وأقل منه تجاه الفلسطينيين اليوم، (19%).

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

أردوغان ينتقد التحالف الدولي: تركنا وحيدين في مواجهة "داعش"

إسطنبول ـ باسم دباغ العربي الجديد 9\5\2016

وجه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، انتقادات شديدة للدول التي تعلن الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، بسبب تملصها من تقديم الدعم لتركيا، مجدداً المطالب التركية بإنشاء المنطقة الآمنة كجزء من حل للأزمة السورية.

وقال أردوغان إن "من يدّعون محاربة داعش، في سورية، لم يلحقوا خسائر به كما فعلنا نحن، كما أنهم لم يدفعوا ثمناً، كما دفعت تركيا ثمناً في مكافحته، فقد تركونا لوحدنا في مكافحتنا للتنظيم". جاء ذلك خلال كلمة ألقاها، مساء اليوم الأحد، في مدينة إسطنبول التركية، خلال العرض التعريفي لفيلم "العدالة والرحمة"، والذي رعته بلدية "جِكما كوي"، التابعة لبلدية إسطنبول الكبرى.

وأكد أردوغان أن تركيا تُركت وحيدة في مواجهة داعش، حيث كانت عرضة لهجمات انتحارية عديدة، إلى جانب استهداف التنظيم ولاية كيليس (جنوب)، بقذائف صاروخية، قائلا: "ردود الأفعال التي صدرت لهجمات أنقرة، وإسطنبول، لم تكن بمستوى الردود التي صدرت على هجمات باريس، وبروكسل، وهذا غير عادل".

وأعاد أردوغان الحديث عن المطالب التركية بتكوين المنطقة الآمنة، قائلا: "نحن نريد حل الأزمة السورية، من خلال إنشاء منطقة آمنة، والقضاء على الأسباب التي تجبر الناس على الهجرة، غير أنهم حاولوا تغيير مسار مقترحنا".

إلى ذلك، نفذت فرقة من القوات الخاصة التركية، بعد منتصف ليلة أمس، عملية عسكرية برّية داخل الأراضي السورية، الواقعة تحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" مقابل مدينة كيليس التركية، بحسب ما كشفت مواقع تركية، اليوم الأحد.

وبحسب المعلومات التي نقلتها صحيفة "يني شفق" التركية، المقربة من الحكومة التركية، نقلاً عن مصادر عسكرية، فإنّ التدخل جرى عقب زيارة رئيس هيئة الأركان التركية، الجنرال خلوصي أكار، إلى الولاية، حيث قامت فرقة من القوات الخاصة، مكونة من 15 إلى 20 عنصراً، بالتدخل لأغراض استكشافية من أجل رصد مواقع منصات إطلاق الصواريخ التابعة للتنظيم.

ودخلت هذه الوحدات من الجهة الشرقية لولاية كيليس، بعمق نحو 13 . 14 كيلومترا في الأراضي السورية، بعد تحريات استخباراتية استغرقت 10 أيام.

وفي السياق، أكد مصدر مطلع من الفصائل المعارضة في ريف حلب، في حديث مع "العربي الجديد"، دخول القوات التركية، قائلاً إن "نحو 20 عسكرياً تركياً، ترافقهم عربات مدرعة، دخلوا أمس الأراضي السورية من الجهة الشرقية لجوار كيليس، الخاضعة لسيطرة الفصائل المسلحة المعارضة، والمطلة على مناطق سيطرة التنظيم، حيث نفذوا مهمة استطلاعية استغرقت أكثر من 3 ساعات، وعقب انسحابهم قام الجيش التركي بقصف مناطق التنظيم".

وتتعرض مدينة كيليس الحدودية مع سورية إلى قذائف تطلق من المناطق التي يسيطر عليها "داعش" داخل الأراضي السورية، وهو ما خلف 21 قتيلا على الأقل منذ بداية العام.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

وفي سياق متصل، نقلت وكالتا "الأناضول" و"دوغان" التركيتان، اليوم الأحد، أن المدفعية التركية المنصوبة قرب الحدود السورية قتلت السبت الماضي 55 مقاتلا من التنظيم في شمال سورية.

تركيا ما بعد أوغلو

د. السيد ولد أباه الاتحاد 2016\5\9

أعلن رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم، رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو استقالته من زعامة حزبه ومن رئاسة الحكومة، احتجاجاً على ترتيبات شريكه السياسي الرئيس أردوغان الذي يسارع الخطوات لنقل تركيا من النظام البرلماني إلى نظام رئاسي.

وبانسحاب أوغلو من المشهد السياسي (وإنْ كان بقي في الحزب)، بعد خروج الرئيس السابق عبدالله غِل، تكون طبيعة التركيبة الأيديولوجية السياسية لنظام الحكم التركي قد تغيرت نوعياً.

ومن دون الرجوع إلى التاريخ السياسي العاصف لتركيا الحديثة الذي تمحور حول صراع قوي بين المؤسسة العسكرية المتحالفة مع النخب العلمانية الأتاتوركية والمجتمع الأهلي التقليدي الذي شكل البيئة الحاضنة لنمط من الإسلام السياسي متعدد المشارب والتوجهات، فإن تأسيس حزب «العدالة والتنمية» عام 2001 من رحم التجربة الأربكانية كان خطوة نوعية في إعادة قولبة العمل السياسي للتنظيمات التي تستند إلى مرجعية إسلامية (وإنْ كان الدستور التركي يفرض عليها التقيد بمقاييس العلمانية).

لم يكن الحزب عند تأسيسه كتلة متجانسة بل ضم روافد عديدة من بينها الخط الأربكاني، والتيار الصوفي العريض المتمحور حول تركة الزعيم الصوفي «سعيد النورسي» وخليفته الحالي «فتح الله غولن»، وبعض اتجاهات التيار القومي التركي المنحدرة من أحزاب اليمين التي أنهكتها موازين الصراع السياسي.

واشترك ثلاثة رفاق في تأسيس الحزب الجديد، تجمع بينهم أصول اجتماعية متقاربة، وإنْ اختلفوا في الخلفيات الثقافية وطبيعة التوجهات العملية، هم: السياسي الشعبوي المصارع والخطيب «أردوغان»، والاقتصادي المعتدل المرن «عبد الله غِل»، والمفكر المخطط «أحمد داوود أوغلو».

لم يكن للإسلام السياسي التركي في السابق وجوه فكرية مهمة، وكان استناد أحزاب أربكان (الرفاه والفضيلة والسلامة) على نمط من الكتابات البسيطة، مع ملاءمتها مع السياق التركي، وقد أراد أوغلو سد هذه الثغرة الفكرية عبر الدعوة للخروج من براديغم «الإسلام السياسي» في اتجاه دعاه بالليبرالية المحافظة التي تجمع بين قيم التعددية الديمقراطية الغربية والقيم الحضارية والمجتمعية للشخصية التركية.

ولا شك أن هذا التوجه مكّن الحزب من توسيع قاعدته الانتخابية، فحاز ثقة بورجوازية الأناضول المحافظة وتحالف مع جماعة «الخدمة» (جماعة غولن) التي ترفض أدلجة وتسييس الدين، ولها حضور قوي في المجتمع الأهلي، وفي مؤسسات الدولة من قضاء وشرطة وإدارة.

ومع أن أردوغان وغل توليا دفة الحكم، فإن الأفكار الاستراتيجية لأوغلو التي بسطها في كتابه «العمق الاستراتيجي» هي التي صاغت التوجهات الاستراتيجية لتركيا منذ وصول حزب "العدالة والتنمية" للسلطة مطلع العقد الماضي إلى 2012 مرحلة انفراد أردوغان بالسلطة. رؤية أوغلو تتلخص في تحويل تركيا من دور السياج العازل بين أوروبا الغربية والفضاءين الآسيوي والشرق أوسطي إلى دور المحور الواصل بين المجالات الثلاثة التي انزاحت الحدود بينها بعد نهاية الحرب الباردة: أوربا والشرق الأوسط والعالم القوقازي، بحيث تكون تركيا القوة الإقليمية الرئيسة التي بمقدورها وحدها من خلال قوتها الناعمة وتفوقها

Qantara للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

الاقتصادي أن تضطلع بحفظ التوازنات الضرورية في هذا المحيط الملتهب. ومن هنا يتعين على تركيا وفق هذه الرؤية أن تكون علاقاتها حسنة وقوية بدوائر جوارها، وأن توسع دائرة نفوذها من خلال حركيّة التجارة والاقتصاد التي هي أساس ديبلوماسية العصور الجديدة.

مع موجة «الربيع العربي» وانفراد أردوغان بالحكم، بدأت المعادلة تتغير تدريجياً، فتخلت تركيا عن السياسة التي كان «غِل» يتبناها خلال تصدره المشهد السياسي، لكن اضطر للانسحاب لصالح رفيقه القوي (أرودغان) الذي راهن على زعامة عالم عربي جديد تحكمه تنظيمات «الإسلام السياسي».

وبينما أعلن أردوغان الحرب على جماعة «غولن» التي كانت سنده في تقليم أظافر المؤسسة العسكرية، تردت علاقته بالمجتمع المدني.

ما يعنيه خروج أوغلو من المشهد السياسي التركي، هو انهيار التجربة التي حاول منذ التسعينيات صياغتها فكرياً ونظرياً، وأسهم في إخراجها للتطبيق منذ وصول حزبه للسلطة، بما يعني هزيمة الأكاديمي البارع الذي يطلق عليه في بلاده تسمية «كسينجر التركي».

«دكتاتورية ناشئة»

عريب الرنتاوي الدستور 2016\5\7

يعيد السيد رجب طيب أردوغان انتاج السيرة الذاتية للاستبداديين العرب، الذين ما أن يصلوا إلى السلطة، حتى يشرعون في تصفية الأعوان و"الرفاق" والمساعدين، الواحد تلو الآخر، ودائماً باستخدام ذات الحجج والذرائع: التآمر على "القائد الضرورة"، وعدم القدرة على تمثّل رؤيته وأفكاره، والتي غالباً ما تكون، "سابقة لعصرها"؟!

قصة الخلاف بين أردوغان وتلميذه "غير النجيب" أحمد داود أوغلو، لم تعد خافية على أحد، وقد جرى تسريب بعض من فصولها وأسبابها خلال الأشهر القليلة الماضية، مع أن رئيس الحكومة المستقيل، نفى أن يكون على خلاف مع رئيسه، مثلما نفى أن يكون قد قصّر أو أخفق (فلماذا يستقيل إذن)، وتنبع بالأساس من "تغوّل" الرئاسة على صلاحيات الحكومة ورئاسة الحزب الحاكم.

الأصل، وفقاً للدستور التركي النافذ، أن رئيس الجمهورية يباشر ولايته بالاستقالة من حزبه، ويكتفي القيام بصلاحيات ذات طبيعة بروتوكولية لا أكثر ... أردوغان، بخلاف جميع رؤساء تركيا، كسر القاعدتين الدستوريين معاً: ظلّ زعيما حزبياً، يقود حملاته الانتخابية ويتولى تشكيل هيئاته القيادية ... وهو فوق هذا وذاك، صاحبة السلطات التنفيذية الأوسع، الذي يتدخل في كل شاردة وواردة في عمل الحكومة.

خلال السنوات الثلاث أو الأربع العجاف الأخيرة في تجربة العدالة والتنمية، بدا أن صدر "الزعيم" قد أخذ يضيق بالرأي الآخر في بلاده، حمل على المعارضة وقادتها، وحمّلهم ما فيهم وما ليس فيهم ... شنّ هجوماً مذهبياً ضارياً على زعيم المعارضة كمال أوكليتشدار باعتباره صوت "العلويين" في تركيا وسوريا ... طارد قادة الحركة الكردية، وصولاً للمقامرة بشن حرب أهلية في جنوب شرق الأناضول، والأرجح أنها ستستمر بملاحقة نوابهم والزج بهم في السجون، قاتل بشراسة لتحويل تركيا من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي، ما أن انتقل من موقع رئيس الحكومة إلى منصب رئيس الجمهورية.

حملاته "المكارثية" ضد الصحفيين (عابرة للحدود وطاولت مؤخراً صحفيين ألمان) والقضاة ورجال المؤسسات "العلمانية الأخرى، توسعت لتشمل الحلفاء الذين حملوه على أكتافهم طيلة السنوات الماضية .... بدأ بحليفه الأقوى فتح الله كولن، واتهمه بالتآمر عليه وعلى تركيا، وشنّ أعنف حملات الاستئصال ضد "التنظيم الموازي" لاقتلاع مؤسساته واستئصال نفوذه ...

Center for Studies & Strategies
QALAA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

"خان" رفيق دربه عبد الله غول، ومارسه ضد أبشع الألاعيب و"أصغرها" لضمان إبعاده عن قيادة الحزب والحكومة والرئاسة ... اعتمد على "التلاميذ" والتابعين، ممن لا قيمة لهم بأنفسهم، بل بولائهم لشخصه وتبعيتهم المطلقة لتعليماته، وما أن يفكّر أحدهم بشق طريق خاص، أو انتهاج موقف مغاير، حتى ينقض عليه ويتركه نسياً منسياً.

ثمة قراءة واحدة، وبكل اللغات تقريباً، لما حصل ويحصل في تركيا: الاستبداد يكسب جولة جديدة، وتركيا التي وصفت بـ "الديمقراطية الناشئة"، تسير على درب شقيقاتها الاستبداديات العربيات، صوب "الديكتاتوريات الناشئة" ... فالرجل الذي قامر بوحدة بلاده وسلامها الداخلي، من أجل حفنة إضافية من المقاعد في انتخابات الإعادة، لن يتردد في تدمير حزبه وتفتيته، إن اقتضت الضرورة، جرياً على عادة "القائد الضرورة" الذي يختصر الشعب بالحزب، والحزب بالعائلة والأتباع والمحاسيب، هؤلاء جميعاً بالأبناء والأصهار.

وكعادة الدكتاتوريات الناشئة، يتحول كل فشل في السياسة الخارجية، إلى مزيد من القمع والتأزيم في السياسة الداخلية، وتصبح "نظرية المؤامرة"، الأداة الوحيدة، لتحليل التطورات والأحداث والهزائم، وتتحول نظرية "الغاية تبرر الوسيلة" إلى منهجية عمل رسمية معتمدة، طالما أن الهدف هو بقاء "الزعيم" والحلقة المحيطة به من الأبناء والأصهار والمساعدين ... ومن تتبع السياسة التركية في السنوات العجاف الأخيرة، لا شك لاحظ أن أردوغان، هو أكثر زعماء العالم ميلاً لاستخدام "نظرية المؤامرة" لتفسير كل ما يجري في تركيا وحولها ... وأنه بدأ يتقن لعبة التنقل من خندق إلى خندق، في علاقاته وتحالفاته، ضارباً عرض الحائط بمنظومة المبادئ التي طالما أرهق أسماعنا لفرط ترديدها والتغني بها، ولعل تجربة علاقاته مع إسرائيل، على سبيل المثال لا الحصر، ما يكفي لتوضيح المسألة.

قلنا قبل سنوات ثلاث، أن أردوغان، بات عبئاً على تركيا بدل أن يكون ذخراً لها، والسبب طموحاته الشخصية وأحلام الزعامة والسلطنة التي "تعشش" في مخيلته، واليوم، يتضح أكثر من أي وقت مضى، أن تركيا وحتى حزبها الحاكم، يدفعان أفدح الأثمان لأبشع الأحلام.

تم بحمد الله

****

******

***

*

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies